الأدب والفن في أسبوع

هل المحدثين في الوضع اللغوي :

يذكر قراء « الرسالة » المحاضرة القيمة ألقاها الأستاذ أحمد حسن الزيات في مؤتمر مجمع فؤاد الأول للغة العربية عن الوضع اللغوي وحق المحدثين فيـــه ، والتي انتهى فيها إلى مقترحات أحيلت إلى لجنة الأصول بالمجمع لدراستها في ضوء المناقشة التي جرت بشأنها . وأذكر الآن أن هذه اللجنة تقدمت إلى مجلس المجمع برأيها في تلك المقترحات ، وينحصر هذا الرأي في مقترحين اثنين :

الأول ناقشه المجلس وعدله ثم أقره على الوجه الآتي : تدرس كل كلمة من الكلمات الشائعة على ألسنة الناس ، على أن يراعى في هذه الدراسة أن تكون الكلمة مستساغة ولم يعرف لها مرادف عربي سابق صالح للاستعمال .

والثاني : قبول السماع بشرط أن يكون هذا السماع من كاتب أو شاعر ، أسلوبه العربي موضع الاطمئنان والثقة بمربيته مثل جيل بمعنى طبقة من الناس ، وزهور جمع زهر

ولما جرت المناقشة في هذا المقترح أدلى الاستاذ الزيات بالبيان التالي نصه : « يظهر أن بعد المسافة بين إلقاء المحاضرة وبحث المقترحات قد ألقى عليها ظلا من الغموض ، فان بعض الأعضاء لم يلحظ الفرق بين الوضع والسماع فأراد أن يجعلهما واحدا ، والمراد بالوضع إطلاق لفظ على معنى ابتداء ، وقد يكون الوضع بالارتجال كالأب والأم والبحر والأرض والجبل ، وقد يكون بالاشتقاق كـكاتب وشاعر ومنشار ومفتاح وملعب ، وقد يكون بالتجوز كاطلاق السماء على المطر والغيث على النبات والقهوة على المكان الذي تشرب فيه ، وهذا الوضع بطرقه المختلفة كان يجري على قوانين مطردة نشأت من طبيعة اللغة وسليقة العرب وهذه القوانين هي ما نسميها بالقواعد والقياس ، ولكن المتكلمين لأسباب طبيعية أيضا يخالفون أحيانا هذه القواعد أو هذا القياس ، وهذه المخالفة هي ما سميت بالسماع ، والغرض منه مخالفة القياس في الاشتقاق أو النسب أو الجمع مثلا ، كقولهم يافع من أيفع والقياس موفع ، وأموي بالفتح في النسبة إلى أمية وأهلون وأرضون وستون وعشرون وبابه في جمعها جمعا مذكرا سالما . وقد كان هذا السماع كالوضع من حق العرب الأولين والمراد الآن إعطاء هذا الحق للمحدثين فنقبل منهم ما خالفوا القياس في لفظه أو خالفوا المماجم في مدلوله ، كقولهم مثلا من النوع الأول : « متحف » بالفتح والقياس الضم ، و « مقهى » بالفتح والقياس الضم ، و « ثلاجة » بدلا من مثلجة ، و « زهور » جمع زهر ، و « نوادي » جمع ناد والقياس أندية ، و « أحفاد » جمع حفيد والقياس حفدة ، و « طبيعي » في النسب إلى طبيعة والقياس طبعي ، و « بديهي » في النسب إلى بديهة والقياس بدهي ، و « طنطاوي » و « طهطاوي » في النسب إلى طنطا وطهطا والقياس طنطي أو طنطوي . و « قهاري » في النسب إلى قها والقياس قهوي . وكقولهم من النوع الآخر « جيل » لطبقة من الناس واللغة جنس من الناس ، و « فشل » للاخفاق واللغة الضعف ، و « السمك » و « السميك » للتخين واللغة : السمك بالفتح الرفع وطول الجدار من الأرض إلى السقف ولم

تتصوره من ثلاثمائة أديب إلى عدد لا يتجاوز أصابع اليدين !! معذرة يا سيدي فهذه هي الحقيقة ، وكم نود أن تقنع موسوعتك بهذه الحقيقة لتظفر بما أشرنا إليه من جدوى الموسوعات الأدبية .

وعندما يوفق الأستاذ نخلة إلى اختيار هذا العدد الضئيل من الأدباء فلا بأس من أن يكتب إليهم من جـــديد ... وللاستاذ خالص الشكر على كريم تقديره .

رسائل أخرى عن حقيبة البريد

لم تخل حقيبة البريد من عدد من الرسائل يدور موضوعها حول أمور شخصية ، وهذا اللون من الرسائل يؤسفنا ألا نستطيع التعقيب عليه ، لأننا نهدف من وراء التعقيب إلى الإجابة عن مشكلات الأدب والفن ، تلك التي تهم أكبر عدد من القراء .. فإلى أصحاب تلك الرسائل نعتذر ، راجين أن يقصروا أسئلتهم على المشكلات الأدبية لا الذاتية !

أنور المعداوي

٣٤٠٥١

يرد منه سميك ، و « صدفة » بمعنى مصادفة ، و « عائلة » بمعنى أسرة » .

وكان المجلس قد رد المقترح الثاني إلى اللجنة لإعادة بحثه . فنظرت اللجنة في الموضوع وفي ذلك البيان ، ثم جعلت الاقتراح كما يلي : « ترى اللجنة قبول السماع من المحدثين بشرط أن تدرس كل كلمة على حدتها قبل إقرارها »

ولما عرض ذلك على مجلس المجمع وافق عليه .

تعقيب

نرى أن النتيجة التي أخذ بها المجمع في هذا الموضوع تنحصر في المادتين اللتين أقرهما ، الأولى تدرس كل كلمة من الكلمات الشائعة على ألسنة الناس ، على أن يراعى في هذه الدراسة أن تكون الكلمة مستساغة ولم يعرف لها مرادف عربي سابق صالح للاستعمال » والثانية : قبول السماع من المحدثين بشرط أن تدرس كل كلمة على حدتها قبل إقرارها » والمتأمل في العبارتين يرى مؤداهما واحداً ، وهو أن الكلمات التي يستعملها المحدثون يقبلها المجمع بعد دراستها ، وهذه « الدراسة » تحفظ يشبه التحفظات التي ترد في التصريحات والمعاهدات التي تفرضها الدول الكبيرة على الأمم الصغيرة . فهي كلمة مطاطة ، يمكن استغلالها عند بحث كل كلمة ، فيقال مثلا إنها تخالف القياس أو إنها على غير معناها في المعاجم ، وقد أبدى ذلك صراحة في أثناء المناقشة الأستاذ ابراهيم مصطفى بك ، إذ قال « كان لي اعتراض على قبول كل سماع خالف القياس ولكن مادامت اللجنة قد قررت أن كل كلمة ستبحث على حدتها فإني موافق على ذلك »

ويمكن أن يقال إن « السماع من المحدثين » هو كما فسره الأستاذ الزيات مخالفة القياس في اللفظ والمعاجم في المدلول ، ولكن هذا القيد أهمل في القرار إهمالا اطمأن إليه الأستاذ ابراهيم مصطفى !

ويماثل الأمم الصغيرة في ذلك « التحفظ » هذه الصيحات التي ترمي إلى تحرير اللغة وتطويعها لمقتضيات العصر ، على أساس أنها لغتنا التي ورثناها عن الأسلاف ولنا حق التصرف فيها بما ينميها ويجعلها تساير الحياة ، وليست « عينا موقوفة » يلتزم فيها شرط الواقف . وخدمة اللغة لا تكون بالتشدد فيها والوقوف بها عند الحدود الجامدة ، وإنما تكون بتسهيلها

حتى كون الأسبوع

□ وافق مجلس المجمع اللغوي على ما رأته لجنة الأدب به في تنظيم المسابقات الأدبية لسنة ١٩٥١ — ١٩٥٢ م ، وهو كما يلي :

تخصص مائتا جنيه لكل من المسابقات الأربع الآتية :

١ — [illegible]

٢ — قصة تعرض لشكله اجتماعيه شرقيه تكتب بلغة أدبية فصيحة في نحو ١٥٠ صفحة من القطع المتوسط .

٣ — ترجمة مستفيضة لواحد من اثنين : « ا » أحمد فارس الشدياق وأثره في اللغة والأدب والمصطلحات . « ب » حسين المرصفي صاحب الوسيلة الأدبية والكلم الثمان وأثره في اللغة والأدب .

٤ — اختيار كتاب قديم قيم لغوي أو أدبي لم ينشر من قبل ، يعد للنشر على النمط العلمي الحديث ، فيصحح ويضبط ويقدم له بمقدمتين قيمته وأثره وطريقة تصحيحه والمصادر التي عول عليها فيه .

على أن تكون المسابقة الثانية عامة لمن يشاء أن يدخل فيها ، وأما سائر المسابقات فخاصة بمصر وسودانها .

□ اقترح معالي الدكتور طه حسين بك رئيس وفد مصر في مؤتمر اليونسكو ، أن تعين هيئة اليونسكو مندوبا يمثلها لدى وزارة المعارف في كل دولة من الدول الأعضاء ، وقد أيد مدير اليونسكو هذا الاقتراح ولكنه أعرب عن أسفه لأن ميزانية اليونسكو لا تسمح في الظروف الحاضرة باتخاذ مثل هذا الاجراء .

□ جاء من مراسل الأهرام في فلورنسا — حيث يجتمع مؤتمر اليونسكو — أن الوفود العربية مهتمة بمسألة نشر الكتب العربية في أفريقية الشمالية . وقد أفضى معالي الدكتور طه حسين بك بحديث إلى المراسل قال فيه : في اعتقادي أنا سنصل إلى تسوية هذه المسألة ، وكنت قبل مغادرتي مصر قد تحادثت مع سفير فرنسا في هذا الصدد على أثر ما طلب إلي من مساعدة رسول من تونس في شراء كتب عربية ، وقد سهلت لهذا الرسول مهمته ومهدت له زيارة مدارسنا وأهديت إلى تونس مجموعة من كتب وزارة المعارف ، وقد تحدثت في أثناء زيارتي باريس مع المسئولين في هذا الشأن ، وأعتقد أننا في سبيل الوصول إلى ما يحقق غايتنا ، وأننا إذا كنا نفتح أبواب بلادنا للكتب الفرنسية فمن الطبيعي أن نطالب بتيسير إصدار الكتب المصرية إلى فرنسا والجزائر وتونس ومراكش .

□ ظهر في انجلترا أخيرا كتاب جديد بعنوان « العمر العربي الحديث » يضم طائفة من القصائد كلها من مهاجري العرب بأمريكا ، مترجمة إلى الانجليزية . وقد علق أحد النقاد

وتوسيع آفاقها ، لتكون لغة مرنة محبوبة . والتجارب تدلنا على أن التشدد لم يجد نفعا إزاء الاندفاع الذي يخضع للقوانين الطبيعية ، فكم نبه المنبهون وكم صحح المصححون دون أن يلتفت إليهم أحد ، فالتحف لا ينطق إلا بالفتح ، ولم تتجنب الألسنة والأقلام الزهور والنوادي والأحفاد والفشل ... الخ ، فماذا يضير اللغة لو أقررنا هذه الكلمات وأمثالها مما شاع جريانه على الأقلام وا كتسب حق الحياة بكثرة الاستعمال ؟ على أننا رأينا مدلول الكلمة الواحدة قد تغير وتطور في العصور المختلفة ، فماذا لو أضفنا إليها مدلولا جديدا ؟

وهذا المجمع يعنى نفسه بالمصطلحات الطبية والعلمية وغيرها منذ سنوات، وقد وضع من ذلك كثيرا ، أكثره غريب ثقيل ليس من المنتظر أن تستعمله الجامعات والهيئات العلمية ، ولست أدري لماذا لا تظل هذه المصطلحات بأسمائها كما وضعها أصحابها ؟ ولماذا لا نسهل على كلية الطب مثلا بإقرار هذه المصطلحات كأعلام للأشياء التي وضعت لها على أن تكون الدراسة فيها باللغة العربية من حيث التعبير والتركيب المكون من الجمل

الصحفيين الانجليز على الكتاب بقوله : إن هذا الكتاب يظهر بوضوح كيف أن اللغة العربية أصبحت لغة عالمية واسعة الانتشار .

▫ كتب صديقنا الأستاذ كامل منصور في « مصري » يرد على أحمد صفوت باشا في قوله إن اللغة العامية لغة بسيطة لا تعبر عن المعاني والصور الأدبية الدقيقة ولا عن المشاعر الرقيقة الراقية ، ذاهبا إلى عكس ذلك ، قائلا بأنها قد تتفوق أحيانا في كثير من الأحيان على الفصحى في تلك وتعجب أن يعبر عن رأيه هذا في عامية خالصة ، لم يستطع أن يخلص كلامه من العبارات الفصيحة .. وما زلت أتحدى وأتحدى من يذهب مذهبه أن يكتب دفاعه عن العامية بالعامية .

▫ الأستاذ عمر النص شاعر سوري مجيد ، وقد أصدر أخيرا ديوانه « كانت لنا أيام » والأيام التي كانت هي أيام الهوى والشباب ، وهو يردد ذكرياتها وخلجات نفسه نحو « ليلى » ترديدا مشجيا يمتع القارىء بأحاسيسه وموسيقاه ، وإن كان يرى أن الديوان مقصور على الشاعر وليلاه وعهد حبهما الأولى . .

▫ رأيت في باب « اسألوني » بمجلة المصور ، سؤالا من « مستأدب » بالمملكة العربية السعودية عن دار نشر بمصر تطبع كتابا ألفه ، فنصحته محررة الباب السيدة أمينة السعيد بأن يعرض الكتاب على ناقد مصري ليبدي رأيه فيه ، حتى لا يصدم برفض من دار النشر . وهي فكرة لطيفة تتيح للنقاد المصريين انتخاب من فحص الكتب المعدة للطبع . وما على الواحد منهم إلا أن يفتح مكتبا لذلك يكتب عليه « ناقد مصري ! »

▫ اعتقلت الشرطة اللبنانية الشاعر الشعبي اللبناني الأستاذ عمر الزعني بدعوى أنه وجه انتقادا في بعض أغانيه إلى السلطات اللبنانية .

▫ من أنباء أمريكا أن المرأة هناك بدأت تستخدم الكحل في تجميل عينيها ، وأنه قد ظهرت هناك أيضا طريقة جديدة تسهل على الأم حمل طفلها في أثناء قيامها بعملها ، وذلك بربطه إلى ظهرها ، وهذه الطريقة متبعة في السودان . فهل جاء دور الغرب في تقليد الشرق !

▫ لم تستفد الاذاعة المبلغ المعتمد للبرنامج في ميزانية العام الماضي ، وذلك لحسن تعيين البرنامج !

▫ ارتكب أحمد « الشعراء » ديوانا جديدا !

العربية مع الاحتفاظ بالأسماء كما هي ؟

وأنا لا أستطيع — بعقلي البحت — أن أفهم لماذا نغير الأسماء وقد وضعها أصحابها عند ولادة مسمياتها فصارت أعلاما عليها . أليس من حق الوالد أن يسمي ولده بما شاء ؟ وكذلك الصانع والمخترع ، إننا لا نغير أسماء الأجانب الذين يأتون إلى بلادنا فلماذا نغير أسماء الأشياء التي ترد إلينا من الخارج ؟

وتبرز لنا هنا كلمة « التعريب » التي قالوا بأنها الملجأ الأخير لإدخال الكلمة الأجنبية في اللغة العربية ، جريا على ما فعله العرب في العصور المتقدمة . أريد أن أسأل : لماذا عرب العرب الكلمة المعربة ولم ينطقوها كما هي في لغتها ألم يكن ذلك ضرورة لسانية لعدم قدرتهم أو اهتمامهم بصحة النطق الأعجمي ؟ وقد كانوا يفعلون ذلك بأسماء الناس والبلدان وسائر الأشياء . أما نحن فإننا نهتم بنطق اللغات الأجنبية ونجتهد في إجادتها ، فلماذا إذن نعرب الكلمة الأجنبية ؟ وما هي الضرورة الداعية إلى ذلك ؟ ولماذا نقصر التعريب إذا كان له وجه على أسماء الأشياء دون أسماء الرجال والنساء والبلدان التي ننطقها